

الأغاني

بإقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه فأمر بمكاتبتة بالقدوم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله .

(هلاّ سألت تلذّذَ المُشتاقِ ... وَمَـنَـذَـنْتَ قبل فراقه بتلاقٍ) .
(إنّ الرقيب لیسَـتَـرِيب تنفّـسُـا ... صُـعُـداً اليك وظاهرَ الإفلاق) .
(ولئن أَرَبَتْ لُـقـد نظرتُ بمقلةٍ ... عِـبْـرى عليك سخيـنةِ الآماق) .
(نفسي الفـداءُ لخائفٍ مترقّبٍ ... جعل الوداعَ إشارةً بـِعِـناق) .
(إذ لا جوابَ لمُـفْـحَمٍ متحيّـرٍ ... إلّا الدموعُ تُـمـان بالاطراق) حين انتهى إلى قوله .

(خيرُ الوُفودِ مبشّرٌ بخلافةٍ ... خَمَسَتْ بهجتها أبا إسحاق) .
(وافتّنه في الشهر الحرام سليمةً ... من كل مُشكلة وكلّ شقاق) .
(أعطته صفقتها الضمائر طاعةً ... قبل الأَكُفِّ بأوكـد الميثاق) .
(سكن الأنامُ إلى إمام سلامةٍ ... عفّ الضمير مهدّب الأخلاق) .
(فحمى رعيّته ودافع دونها ... وأجار مُملّقاها من الإملاق) حتى أتمها فقال له المعتصم أُنـدِـن مني فدنا منه فملاً فمه جوهراً من جوهـر كان بين يديه ثم أمره بأن يخرجـه من فيه فأخرجه وأمر بأن ينظم ويدفع إليه ويخرج إلى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رأيه ويعرفوا فعله فكان أحسن ما مدح به يومئذ .

ومما قدمه أهل العلم على سائر ما قالتـه الشعراء قول حسين بن الضحاك حيث قال .
(قل للألى صرّـفوا الوجوه عن الهدى ... متعسّـفـين تعسّـفَ المُرّاق) .
(إني أُحذّرُكم بوادِرَ ضَيِّـغَمٍ ... دَرَبٍ بحاطمٍ مَوائِلِ الأعناق)